المؤلف.. والكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين، ورضى الله عن صحابته ومن اتبع هداه إلى يوم الدين. ثم أما بعد، فإن:

- مؤلفَ الكتابِ هو الشيخ العلامةُ هارونُ عبد الرازقِ البنْجاوي، أحدُ فقهاءِ اللغةِ العربيةِ وحُراسها في العصرِ الحديث.. ومؤسِّسُ "بيتِ هارون"، أو هو عميدُ "آل هارون"، الذين وَفَّقهم اللهُ سبحانه لحملِ أمانةِ المحافظةِ على اللغةِ العربيةِ، لغةِ القرآنِ الكريم.. فعاشوا لها، شَرْحًا لما غَمُضَ منها، وتذْليلًا لما صعُبَ، وتسْليطًا للضوءِ على جمالِها ووجوهِ الإعجازِ فيها، سواء بالشرحِ في قاعاتِ الدرسِ، أو بالكتابةِ والتأْليفِ والتحقيقِ في فروعِ اللغةِ المختلفةِ من نَحْوٍ، وصرفٍ، وبلاغةٍ، وأدبٍ، وغيرِ ذلك.

وُلدَ الشيخُ هارونُ عبد الرازق عام 1249هـ - 1823 م بقريةِ بنجا بصعيدِ مصرَ، وإليها يُنْسبُ.. تعلَّم، رحمه الله تعالى، بالأزهرِ الشريفِ، وارْتَقَى حتى صار شَيْخَ رُواقِ الصعايدةِ به، ثم من أعضاءِ مَجْلِسِه الأعْلَى.

عملَ الشيخُ، رحمه اللهُ تعالى، مدرسًا للغةِ العربيةِ بمدرسةِ "المهندسْخانة" وكذا بالمدارسِ التجهيزية، وساعد "على مبارك" في إنجازِ موسوعتِه "الخططُ التوفيقية".

وهو والدُ الشيخ العلامةِ محمد هارون، الذي كان حجةً في اللغةِ العربيةِ وعلومها، وشرحَ وعلّق على بعضِ أعْمالِ والده الشيخ هارون.

والشيخُ محمد هارون هو والدُ العالم العلامةِ، شيخ المحققين عبد السلام محمد هارون.. إنها شجرةٌ مباركةٌ أثْمرتْ العديدَ والعديد من التصانيفِ الرائعةِ التى صارتْ حجةً في اللغةِ يلْجأُ إليها الباحثون واللُّغويُّون.

- أما الكتابُ الذي بيْن أيْدينا هو فريدةٌ من فرائدِ الشيخ هارون، رحمه الله تعالى، وعلى الرغْم من صغره، إلَّا أنَّه مَلئَ علْمًا، فقد جمعَ بين دفَّتيْه، ما يحتاجُه المبتدئون، مما لا غِنَى لهم عنه من مبادئ النحوِ حِفْظًا لألسنتهم من الخطأ واللَّحْن.

جاء الكتابُ سهْلَ العبارةِ، حسنَ الترتيب، وكما وصفه الشيخ، رحمه الله تعالى: جاء على وضْعٍ بديعٍ لم يَسبقْ له مثالٌ، ولم يَنْسجْ له منوال.

وقد عمدتُ إلى فصْلِ فقراته، بعد ضبْطها، ووضْعِ العناوين المناسبةِ لكلٍّ منها، ليسهلَ على الباحثِ الوصولُ إلى مبْتغاه.

كما وضَّحْتُ في هامش "حاشية" الكتاب ما قد يصعبُ على القارئ فهمُه متعمدًا إيرادَ المزيدِ من الأمثلةِ إتْمامًا للفائدةِ.

أسألُ الله، عز وجل، أن ينفعَ بهذا العملِ، وأن يغْفرَ لمؤلِّفه، ولكلِّ من ساهَم في إخْراجه للناسِ بهذا الثوبِ القشيب.

محمد عبد العزيز الحلاوى

openkanal.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

• لماذا هذه الرسالة؟

يقولُ العبدُ الفقيرُ هارونُ بن عبد الرازقِ، وقاهُ اللهُ شُرورَ الطوارِئ والطوارِقِ:

الحمدُ للهِ و الصلاةُ والسلامُ على رسولِ الله، وعلى آلِه وصحبِه الهُداةِ..

هذه رسالةٌ في أحوالِ أواخِرِ الكلماتِ، وبيانِ العَواملِ التى تعملُ فيها فتغيِّرُها من حالةٍ إلى أُخْرَى، جعلتُها للمبتدئين ليَكُونوا على بصيرةٍ من ضبْطِ الكلماتِ، ويَصونوا ألْسنَتَهم من اللَّحن الذي لا تُقالُ فيه العثراتُ للأطفالِ، فهي عدةٌ نافعةٌ، بها يعْتادون على تصحيح القراءةِ والمطالَعةِ، فلذلك رُوعيت فيها غايةُ السهولةِ والتقريب مع حُسْنِ الوَضْعِ والترتيبِ، فجاءَت على وضْعٍ بديعٍ لم يُسْبَقْ له مثالٌ، ولم يُنْسجْ له منْوالٌ، واسمها «المبادئُ النافعةُ في تصحيح المطالَعة».

وهى مرتبةٌ على مقدمةٍ وثلاثةِ أبوْابٍ وخاتمةٍ..

اعلم بابُنيَّ أن الكلامَ لا يكونُ عربيًّا صحيحًا إلَّا إذا كانَ خالِيًا من اللَّحْنِ، لأنَّ الألفاظَ الملْحونَةَ لا تُعدُّ كلامًا عربيًّا، وإنَّما هو كلامٌ عاميّ، لا يُفهمُ منه معْناه إلَّا بالاعتياد، فإذا أردْتَ أنْ تميِّزَ كلامَك عن كَلامِ العوامِ وتجعلَه عربيًّا صحيحًا فتعلَّمْ هذه القواعِدَ السهلةَ، واجْعَلْ كلامَك موافِقًا لها.

فاعْلمْ، قبلَ كلِّ شيءٍ، أنَّه لا يُسمَّى كلامًا إلا ما تركَّبَ من كلمتيْن أو أكْثَرَ...

obeikandl.com

أنواع الكلمات

والكلماتُ التى يتركبُ منها الكلامُ ثلاثةُ أنْواعٍ:

اسْمٌ وفِعْلٌ وحَرْفٌ:

أولا: الاسم

فالاسمُ هو الكلمةُ التى تدلُّ على ذات الشىء كشجرٍ، وَبقرٍ، وحَجرٍ، وماءٍ، وعنَبٍ، ومحمدٍ، وأحْمدَ، وعِيسَى، ومُوسَى، وفاطِمةَ، وزيْنَب، وكِتابة، والأكْل، والشُّرْب.

(يعنى هو الذى يدلُّ على نفْسِ الشيءِ لا على حُصولِه، سواء كان ذلك الشيءُ جِسمًا من الأجْسام كالشجر والبقر، وزيدٍ وعمرو، أو معنى من المعانى كالكتابةِ والأكْل والشربِ، والبياض والسوادِ، والقيام والقعود، فهذه الألفاظُ تدلُّ على نفْسِ هذه المعاني لاعلى حُصولِها، فإنَّ الذي يدلُّ على الحصولِ هو الفعلُ كما سيأتي).

علامات الاسم

وللاسمِ علاماتٌ، مَتى قَبِلَ اللفْظُ علامةً منها فهو اسْمٌ .

(أي قبوله لدخولها، ومعنى قبولِ اللفظِ للعلامةِ أن يصحَّ في ذوْقِ اللُّغةِ العربيةِ دخولُها عليه، فإن أردْت أن تعرِفَ لفظًا من الألفاظِ هل هو اسْمٌ أو فعلٌ أو حرفٌ، فَاعْرِضْ عليه العلامات، فإن رأيْتَه بالذوْقِ السليم يقبلُ شيئًا

من علاماتِ الاسمِ، فهو اسمٌ، وإن رأيْتَه يقْبلُ شيئًا من علاماتِ الفعلِ فهو فعلٌ، وإن لم يقبلْ شيئا منها فهو حرفٌ).

• ومن علاماته:

- صحَّةُ دخولِ (أل) فى أوله، مثل: السماء، الأرض، العلم، النور، الشمس، القمر.
- أو دخول التنوينِ في آخِرِه، ويدلُّ على وُجودِ التنوينِ: ضَمَّتان مثل: محمدٌ رَسولٌ، عليٌّ خليفةٌ. أو فَتْحتان مثل: شاهِدًا ومُبشرًا و نَذيرًا وداعيًا. أو كسرتان مثل: من رحيقٍ مختومٍ، من رَبٍّ رَحيمٍ.
- (ومن علاماته أيضًا أن يقْبَل حرفًا من حروفِ الخفضِ[1] أو حروف النداءِ، أو إنَّ وأخواتِها الآتيةِ.

كلُّ هذه علاماتٌ على اسميَّةِ اللفْظِ الذى يقبلُ دُخولَها، وأما غير الاسمِ فلا يَقبَلُها، فلا تَقلْ بِيأكُل، بِيشرب، فإنه لحْنٌ).

ثانيا: الفعل

والفعلُ هو الكلمةُ التى تدلُّ على حصولِ الشيءِ في زمَنٍ، نحو: أكَلَ للدلالَةِ على حصولِ الأكْلِ، وشَرِبَ للدلالةِ على حصولِ الشُّرْبِ وهكذا.

(1) حروف الخفض: حروف الجر.

أقسام الفعل

• والفعلُ ثلاثةُ أقْسامٍ:

• أولها: فعلٌ ماضٍ، وهو الذي يدلُّ على حصولِ الشيءِ في الزمنِ الماضي، نحو: أكلَ، وشَربَ، وصلَّى، وصام..

فإنَّ أكَلَ يدلُّ على حصولِ الأكْلِ في الزمنِ الماضي، وشَرِبَ يدلُّ على حصولِ الشرْبِ في الزمنِ الماضي، وهكذا.

• علامات الفعل الماضي:

• وعلامته: أنْ يَقبَلَ تاءً ساكنةً في آخره (وتُسمَّى تاءَ التأنيثِ، لأنها لا تزادُ إلَّا على الفعلِ الذي فاعِلُه مؤنَّث)، مثل: قامتْ، وقعدتْ، وصامتْ.

• (ومن عَلاماته أيضا أن يقبَل التاءَ الدالَّةَ على الفاعِلِ، وهو اسمٌ «ضميرٌ» من الضمائرِ الآتية، وهي مضمومةٌ إذا كانت للمتكلِّم نحو: قُمْتُ، ومفتوحةٌ للمخاطَبِ نحو: قُمْتَ، ومكسورةٌ للمخاطَبةِ نحو: قُمْتِ).

• ثانيها: فعل مضارع: وهو الذى يدلُّ على حصول الشيءِ في الزمَنِ الحاضِرِ، أو الآتي، مثل: يأْكُلُ، يشْرَبُ، يكْتُبُ، يُصلِّي، يَصومُ، فإنَّ لفظَ يأكُلُ يدلُّ على أنَّ الأكْلَ حاصلٌ في الزمنِ الحاضرِ أو يَحصُلُ في الزمَنِ الآتي، وهكذا.

obeikandl.com

• علامات الفعل المضارع:

ومن علاماته:

1. أنْ يقبلَ دخولَ السِّين أو سوْفَ في أوَّلِه، نحو: سيقولُ، سوْفَ يعلمون.. فلفظُ يقولُ فعلُ مضارعٍ لقبولِه السِّين، ولفظُ يعلمون فعلُ مضارعٍ لقبولِه سوْف، وهكذا.

2. أنْ يقبلَ (لَمْ) نحو: لَمْ يَلِدْ، ولَمْ يُولَدْ، فلفظ (لَمْ) لا يدخُلُ إلَّا على الفعلِ المضارعِ، فلا يُقال: لَمْ كتبَ، فإنَّ ذلك لَحْنٌ.

3. (أن يكونَ في أوَّلِه حرفٌ من حُروفِ (أنيت) فالهمزةُ تُزادُ للمتكلِّمِ وحْدَه، نحو: أنا أكتبُ، والنونُ للمتكلِّمِ عن نفْسِه وغيرِه، أو المنزل نَفْسه مَنزلةَ الجماعةِ، نحو: نحنُ نكتبُ، والياءُ للغائبِ نحو: هو يكتبُ، والتاءُ للمخاطَب نحو: أنت تكْتُبُ، أو الغائبةِ نحو: هي تكتُبُ).

4. (أن يقبلَ الياءَ الدالةَ على الأنْثَى المخاطبةِ نحو: تكْتُبِينَ، وتَقْرئينَ يا هِنْد).

• ثالثها: فعلُ الأمرِ: وهو الذى يدلُّ على الطلَبِ، ويقبلُ في آخِرِه الياءَ الدالةَ على خطابِ الأنْثَى نحو: كُلْ، واشْرَبْ، واكتُبْ، وصَلِّ، وصُمْ.. فهذه الألفاظُ وما أشْبهها أفْعالُ أمرٍ، لأنها تقبلُ تلك الياءَ، نحو: كُلِي، واشْرَبي، وصَلِّي، وصُومي، وهكذا.

ثالثًا: الحرف

أما الحرفُ فهو الكلمةُ التى لا تدلُّ وحْدَها على ذاتِ الشيءِ ولا على حُصولِه، مثل: قَدْ، هَلْ، بَلْ.

وعلامته أن لا يقبل شيئًا من العلاماتِ.

والمدارُ فى الكلامِ إنّما هو على الأسماءِ والأفْعالِ، فيتركَّبُ إمَّا من الأسماءِ وحْدَها نحو: العلمُ نافعٌ.. وإمَّا من الأسماءِ والأفْعالِ نحو: يَنْفعُ العِلْمُ.

وأمَّا الحروفُ فيُؤْتَى بها لأجْلِ ربْطِ الكلامِ بَعضه ببعضٍ، فإنَّ بعْضَ الكلامِ قد يحتاجُ لرابطٍ نحو: الماءُ في الكوزِ، ولا تقولُ: الماءُ الكوز، ونحو: كتبتُ بالقلمِ، ولا تقول: كتبتُ القلَم، على معنى أنّ القلَمَ آلةُ الكتابةِ.

(فلفظُ (في) حرفٌ ربَطَ الماءَ بالكوزِ، والباءُ حرفٌ ربطَ كتبتُ بالقلمِ).

إذا عرفتَ ذلك، فاعْلَمْ أنَّ الصحةَ واللَّحْن يتعَلَّقان بشكل آخِرِ الكلمةِ.

وشكْلُ الكلمةِ هو: الرفْعُ، والنصْبُ، والخفْضُ، والجزْمُ، في المُعْرباتِ.. والضمُّ والفتْحُ، والكَسْرُ، والسكونُ في المبْنِيَّاتِ.. وستعْرِفُ ذلك في الأبْوابِ الآتيةِ.